



2002 / 16



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

فهرس العدد

الصفحة

مسلسل

الافتتاحية:

١ أوروبا الكبرى ... انتقام من صفقة بالطا



تقارير وتحليلات:

٢ حديث خاص مع المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية

٥ مؤتمر المعارضة العراقية ... قراءة في التوجهات والبرامج السياسية

٧ القضايا المطروحة خلال زيارة الرئيس السوري إلى بريطانيا

٩ اتجاهات السياسة الاقتصادية الجديدة للإدارة الأمريكية

١١ محللون: خطة العراق المضادة تعتمد على المماثلة وحشد الرأي العام



أخبار الساعة حول العالم:

١٣ طهران

١٤ واشنطن



١٥ علوم وتكنولوجيا



أهم الأحداث :

١٦ «البنجاجون»: لا تعليق على معلومات عن نقل قوات أمريكية للعراق

١٦ روسيا: إيران لم تنتهك أي التزامات في مشروعها النووي

١٦ توني بلير يتوقع «مناقشات شاقة» مع الرئيس السوري

١٧ بوش يوسع صلاحيات الاستخبارات في اغتيال «قادة الإرهاب» الدولي

١٧ وسط مؤشرات على تحسن العلاقات: توقعات بعقد قمة جزائرية-مغربية قريبا

١٧ باكستان تحبط عملية انتحارية ضد دبلوماسيين أمريكيين

١٧ شافيز يؤكد استئناف صادرات النفط الفنزويلية



١٨ شريط الأنباء



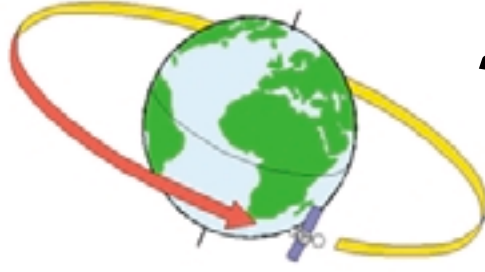
عرض كتاب:

٢٠ الأفكار التي سيطرت على العالم

* لملاحظاتكم واستفساراتكم ، يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel : (00971 - 2) 6425697 - 6427000 Fax : (00971 - 2) 6428231 - 6426525





أوروبا الكبرى ... انتقام من صفقة يالطا

منذ ٢٥٠٠ عام تحدث المؤرخ هيرودوت عن أوروبا فقال: «من أكثر الأمور مدعاة للفضول أن أوروبا نشأت في آسيا وانطلقت من فينيقيا (لبنان حاليا) لتصل إلى كريت ومنها إلى لوسيا (تركيا حاليا)» حديث هيرودوت هذا كان يصلح كخلفية يتأملها قادة الدول الخمس عشرة الأعضاء بالاتحاد الأوروبي خلال قمتهم التاريخية في العاصمة الدفركية كوينهاجن مؤخرا لبحث مصير «أوروبا الكبرى» وتوسيعها من ١٥ إلى ٢٥ دولة. وهذا الحلم التاريخي غير المسبوق يشير الجدل بين الخبراء والمتخصصين حول جدواه وانعكاساته، وربما كان أحد دوافع هذا الجدل أن حلم أوروبا الكبرى المزدهرة والديمقراطية ليس له سابقة في التاريخ، فهي بحق خطوة تستحق هذا العناء رغم ما يحيط بها من متاعب ومسارات شاقة لبلورة اتفاق على إشكاليات مثل الحدود النهائية للاتحاد الأوروبي، والتي لا تتعلق بتركيا فقط ولكنها تطرح أيضا مع بيلاروسيا «روسيا البيضاء» وأوكرانيا ومولدافيا، وربما روسيا يوما ما.

وصعوبة القفز من ١٥ إلى ٢٥ دولة تعني الكثير من الناحية الإحصائية، فالحديث في الحالة الثانية يدور عن متطلبات بناء مستقبل مزدهر لنحو ٤٥٥ مليون أوروبي، ويدور أيضا حول ضرورة توافر صيغ توافقية في ظل فروقات كبيرة وفسيفساء إثنية وقومية تتطلب القفز على الآلام ونسيان تجارب الماضي المريرة، فأوروبا الكبرى ستصبح بداية من عام ٢٠٠٤ ثالث مجموعة سكانية في العالم بعد الصين والهند، حيث يضاف إليها -بعملية التوسيع- ٧٥ مليون نسمة جديدة على الاتحاد الأوروبي مع دخول بولندا والمجر وتشيكيا وسلوفينيا وسلوفاكيا وليتوانيا ولاتفيا وإستونيا وقبرص ومالطا، والفارق بين تعداد سكان أكبر دولة من هؤلاء وأصغر دولة يعادل نحو مائة ضعف، فتعداد سكان بولندا يبلغ نحو ٣٩ مليون نسمة في حين لا يزيد تعداد سكان مالطا، أصغر الدول المرشحة للانضمام، على ٣٩٠ ألف نسمة. أما الفروقات الاقتصادية بين الأعضاء القدامى والجدد في الاتحاد الأوروبي فحدث ولا حرج.

تحديات الاندماج الثقافي والاقتصادي والسياسي التي تواجه حلم أوروبا الكبرى ليست بسيطة، ولكن الأوروبيين سعداء بهذا التجربة، وليس أدل على ذلك من إجماع الصحف الأوروبية على الترحيب باتحاد أوروبي جديد يضم ٢٥ دولة، فقد عنونت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية صفحتها الأولى أمس الأول بكلمة «مرحبا» كتبت بالفرنسية وبلغات الدول العشر التي ستندمج في الاتحاد، فيما بدت سعادة الشريك «الأطلسي» الأمريكي واضحة على اعتبار أن «توسيع الاتحاد الأوروبي هو انتصار كبير للولايات المتحدة» كما قالت صحيفة «هيرالد تريبيون» الأمريكية التي اعتبرت أن توسيع الاتحاد الأوروبي بهذا الشكل «يدمر طموحات الذين حلموا بنفوذ أوروبي عالمي».

توسيع حلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي هما عمليتان متكاملتان تعزز كل منهما الأخرى ولكن الجميع ينظرون إلى عضوية الاتحاد الأوروبي باعتبارها تذكرا لعبور بوابة الرخاء الأوروبي، بينما تستدعي عضوية الحلف التزامات جديدة في ميزانيات الدفاع رغم أن الحلف يجلب لمنتسبيه ضمانات عسكرية أمنية ومقعدا على طاولة الكبار.



البرادعي في حديث خاص لـ «أخبار الساعة»:

سأزور إيران الشهر المقبل بصحبة فريق من المفتشين الدوليين
وجود ضوء في نهاية النفق العراقي يرتبط بالتعاون الكامل مع المفتشين

ملفات وقضايا وتساؤلات عدة حاولت «أخبار الساعة» التعرف إلى ردودها عبر لقاء خاص مع المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي، وهذه التساؤلات لم تعد تقتصر على تطورات مهمة فرق التفتيش الدولية عن أسلحة الدمار الشامل في العراق، بما يحيط بهذه العملية من غموض وتكهنات، ولكن أيضا لأن الوكالة الدولية للطاقة الذرية ينتظرها دور حيوي في توجيه دفة السجال الذي ثار خلال اليومين الماضيين بين طهران وواشنطن حول طبيعة برنامج التسليح النووي الإيراني، فضلا عن دور الوكالة حيال الملف النووي الإسرائيلي، خصوصا بعد الإشارات الصادرة عن تل أبيب بشأن التخلي عن سياسية «الغموض النووي» والتلويح برد نووي على أي تهديد عراقي.

حوار
خاص

* نسب إلى مسؤولين أمريكيين قولهم إن مفتشي وكالة الطاقة الذرية طلبوا
السماح لهم بزيارة منشأتين نوويتين إيرانيتين أثير حولهما الجدل لكن لم يسمح
لهم بذلك، فما مدى صحة ذلك، وما تقديركم المدى التعاون الإيراني مع الوكالة؟

- أنا على اتصال مع السلطات الإيرانية منذ ستة أشهر عندما علمنا أن هناك منشأتين نوويتين وتحدثت مع المسؤولين الإيرانيين بمن فيهم الرئيس محمد خاتمي وأكدوا لي أنهما للأغراض السلمية فقط. وقد وجهت لي دعوة لزيارة إيران للتأكد من أن المنشأتين للأغراض السلمية وكان من المفروض أن تكون الزيارة خلال الأسبوع الحالي ولكنها -للأسف- أجّلت إلى الشهر المقبل. وسيكون معي أثناء زيارتي لإيران فريق من المفتشين الدوليين وآمل في أن نجد تعاوناً من المسؤولين الإيرانيين، كما آمل في اقتصار البرامج النووية الإيرانية على الأغراض السلمية كما أكد المسؤولون الإيرانيون، لأن امتلاك أسلحة دمار الشامل أمر خطير ويجب التخلص منها.

* أعلن أن فرق التفتيش الدولية ستقدم إلى مجلس الأمن يوم الخميس المقبل استنتاجات أولية
حول تقرير الأسلحة العراقي، فما هو تصوركم المبدئي لما ورد في التقرير في ضوء التسريبات
الأمريكية التي تشكك في ما ورد به؟

- النسخة الأصلية من التقرير الذي سلمه العراق موجودة في الأمم المتحدة وقد حصلت الولايات المتحدة على نسخة منه فقط. وكان المفروض أساساً أن يحصل أعضاء مجلس الأمن الدولي



جميعهم على نسخة منه ولكنه أعطي للدول دائمة العضوية فقط خوفاً من تسرب المعلومات الحساسة، وذلك لإبداء الرأي قبل تقديم تقرير لمجلس الأمن الدولي، لذا فلا يوجد خوف من إجراء الولايات المتحدة أي تعديل عليه ويوم غد الثلاثاء سيحصل الجميع على النسخ منه بعد أن تستثنى المعلومات الحساسة لذا لا يوجد مجال للتلاعب فيه. ومن ناحيتنا حتى الآن لم نستلم أي تحليل من أي دولة، كما أن التقرير العراقي جاء باللغة العربية مما يعني أن الأمر يحتاج إلى وقت، وعندما نذهب يوم الخميس إلى مجلس الأمن سنعرف ما ورد في التقرير.

*** صرّحت خلال الفترة الماضية بأن الأمم المتحدة بحاجة إلى بضعة أشهر حتى تخلص إلى نتائج محددة بشأن وثيقة الأسلحة العراقية، فهل يعني ذلك أن الأمد الزمني للتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل في العراق مفتوح وليس محددًا بتوقيعات معينة، أم أن تصريحكم هذا يعكس وجهة نظركم التي أعلنت الأسبوع الماضي حول عدم جدوى التقييم الكامل لوثيقة الأسلحة العراقية باعتبار ذلك «مضيعة للوقت» كما نسب إليكم في تقارير صحفية؟**

- بداية نأمل في أن نتقدم في عملنا وأن نعمل للوصول إلى نتائج إيجابية تجنب المنطقة ويلات الحرب والدمار وأن نتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي لكي نستطيع أن نتوصل إلى ثمار طيبة، فلو جاءت النتائج إيجابية بأن العراق لا يملك أسلحة دمار الشامل وهذا أملنا لأن القرار الأخير واضح أنه إذا تعاون العراق فإنه سيجنب نفسه الحرب وسترفع عنه العقوبات وبالتالي سيكون هناك ضوء في نهاية النفق، وعودة العراق مرة أخرى إلى المجتمع الدولي كامل السيادة وإذا لم يلتزم العراق ستكون هناك عواقب وخيمة وربما تفضي إلى تغيير النظام لأنه طبقاً للقرار ١٤٤١ فإنه ستكون هناك حرب إذا غير العراق من طريقته في التعامل مع المفتشين الدوليين.

*** اعتبرتكم في وقت سابق أن العثور على منشآت نووية تحت الأرض في العراق يمثل تحدياً لمفتشي الوكالة الدولية.. فهل حصلتم على معلومات من الدول الأعضاء الدائمين بمجلس الأمن، أو غيرها من الدول، تفيد بالعثور على منشآت كهذه؟**

- أنا لم أذكر أن لدينا معلومات حول منشآت نووية عراقية تحت الأرض ولم تزودنا أي دولة بمثل هذه المعلومات وربما أن شخصاً ليس في المنظمة ذكر ذلك. وعموماً فإن الهدف الأساسي لعودة المفتشين الدوليين إلى العراق هو التأكد من أن العراق لم يغير أي شيء بعد أربع سنوات من مغادرة المفتشين الدوليين للعراق وهي مدة طويلة يمكن لأي دولة إدخال تطوير في برامجها النووية أو غيرها، والتأكد من أن النتائج التي توصلنا إليها خلال لجنة «الأنسكوم» في السابق لم يتم إدخال أي تعديل عليها لأنه من الأهمية التأكيد من أن العراق لم يدخل أي تعديلات.

*** هل تتوقعون اللجوء إلى سلطتكم في استجواب القادة والمسؤولين العراقيين وهل تتوقعون**



تعاوننا عراقيا في استجواب العلماء العراقيين؟ وهل تضمنون الحصول على معلومات مفيدة في حال اللجوء إلى هذه الآلية؟

- لم نستخدم هذه السلطة بعد وقد نستخدمها مستقبلا إذا احتجنا إليها فقط مع الأشخاص الذين نعتقد أن لديهم معلومات قد تساعدنا في استكمال المعلومات. وبالنسبة إلى تعاون المسؤولين العراقيين معنا فهناك التزام عراقي بالتعاون مع المفتشين طبقا للقرار الدولي ويجب أن يتعاونوا معنا. ونحن لا نقصد الإهانة عندما نقوم بمثل هذا الإجراء وإنما لهدف البحث عن المعلومات.

* تحدثت تقارير عن عزم الولايات المتحدة على تجهيز فرق تفتيش جديدة ودمجها مع الفرق العاملة حاليا في مهام تجسسية، فما هي الطرق المتاحة أمام الوكالة لضمان نزاهة المفتشين؟

- الطرق المتاحة أمامنا أننا نتأكد من أن ولاء الشخص بالكامل للمنظمة، وقد ذكرت أكثر من مرة أنه في حال وجود شخص يعمل لأي جهة أو منحاز لها سنقوم بفصله على الفور. وعملية إعادة تشكيل اللجنة الجديدة هي إعادة الثقة إلى المنظمة الدولية التي فقدتها بسبب وجود أشخاص في اللجنة السابقة لم يكن ولاؤهم للمنظمة.

* ما هو دور الوكالة في مطالبة المجتمع الدولي بإقناع قوى نووية مثل الهند وباكستان وإسرائيل بالانضمام إلى اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية، خصوصا أنكم ذكرت أن التفتيش عن أسلحة العراق بوابة لتفتيش مماثل في إسرائيل، فما هو تصوركم لخطوة كهذه؟

- إسرائيل بالإضافة إلى بعض الدول العربية ترى أنه لا بد من إنشاء منطقة منزوعة السلاح، ولكن لا بد من أن يسير هذا بالتوازي مع العملية السلمية في المنطقة. فعملية السلام وأسلحة الدمار الشامل موضوع يجب أن يسير بالتوازي، وعندما تعود عملية السلام لا بد من إنشاء نظام سلام جماعي في المنطقة ليس فقط لأسلحة الدمار الشامل ولكن للأسلحة التقليدية أيضا، ولذلك عندما يتحقق السلام في المنطقة لا بد من أن يكون هو الخيار الأساسي والعراق هو خطوة أولى في هذا المجال في منطقة الشرق الأوسط فلا بد من أن نبدأ هذه الخطوة ولا بد من أن ننتهي منها وفي هذا الإطار فإن النظام الدولي قائم بالسعي لضم الدول جميعها إلى اتفاقية منع انتشار أسلحة الدمار الشامل وهي خيار ذاتي اختياري وليس إجباريا وهذا سيؤدي إلى زيادة حجم الاستقرار.

ويمكن النظر إلى الهند وباكستان على أنهما لم ينضما إلى المعاهدة الدولية وبالتالي لا يمكن لأي مراقب أن يقول إنه يمكن أن يتحقق السلام في هذه المنطقة. فالهدف الأساسي هو نزع سلاح الدمار الشامل من المنطقة لأن العكس هو دمار للمنطقة. وإذا تتبعنا الهند وباكستان فهما مختلفتان عن العراق لأن العراق غزا دولة مجاورة والهند وباكستان مثل إسرائيل لم تخالف القانون الدولي. وهنا لا بد من أن نفرّق بين مخالفة القانون الدولي كما حدث للعراق والموقف السياسي للمنظمة وهو وقف انتشار أسلحة الدمار الشامل. وهناك عقوبات اقتصادية وأساليب تختلف عما هو متبع في العراق.



مؤتمر المعارضة العراقية ... قراءة في التوجهات والبرامج السياسية

ينطوي عقد مؤتمر المعارضة العراقية في العاصمة البريطانية لندن على العديد من الدلائل ذات الصلة بمرحلة عراق ما بعد صدام حسين، على اعتبار أن تسارع وتيرة الإشارات الأمريكية الدالة على العمل العسكري قد أسهم في تجاوز العديد من العقبات الأيديولوجية والإجرائية والبروتوكولية التي سبق لها أن أجّلت انعقاد المؤتمر، وقد احتوت مداخلات المشاركين على إشارات قوية بعضها يتصل بنوايا المعارضة وخططها لمرحلة ما بعد الحرب، فيما يتعلق بعضها الآخر بالدور الأمريكي في تنفيذ هذه الخطط.

بمشاركة ست حركات رئيسية وفصيل سابع صغير إضافة إلى نحو ثلاثمائة شخصية مستقلة، استضافت لندن مؤتمر المعارضة العراقية في محاولة لتجاوز خلافاتها وبحث مستقبل العراق وبلورة تصوراتها بهذا الشأن، وفي هذا الإطار يمكن رصد الملاحظات التي حفلت بها كلمات المشاركين وكذلك البيئة السياسية المحيطة باللقاء، ومن ذلك:

تقرير
سياسي

* أكثر ما يلفت الانتباه أن أجندة المؤتمر وأجواءه البروتوكولية جاءت شبيهة بمؤتمر الفصائل الأفغانية الذي احتضنته ألمانيا في العام الماضي، وكان لافتاً أيضاً الحضور القوي لزماني خليل زادة (موفد الرئيس الأمريكي إلى أفغانستان وكان يشغل منصب مساعد خاص لدى الرئاسة الأمريكية لشؤون جنوب غرب آسيا والشرق الوسط وشمال إفريقيا في مجلس الأمن القومي الأمريكي) الذي عينه الرئيس بوش سفيراً فوق العادة لدى «العراقيين الأحرار» والمكلف بالتنسيق مع المعارضة العراقية لإعداد مرحلة ما بعد صدام حسين، كما حرص نواب الكونغرس الأمريكي على المشاركة في تنظيم المؤتمر بشكل مباشر، وفي مقدمة هؤلاء السيناتور سام برونبك (عضو بارز في لجنة العلاقات الخارجية بالكونغرس)، الذي يعد من أبرز من أسهموا في تأسيس المؤتمر الوطني للمعارضة العراقية، وقد شبه برونبك أطراف المعارضة التي شاركت في مؤتمر لندن بـ «آباء» الاستقلال في الولايات المتحدة مثل توماس جيفرسون وبنجامين فرانكلين. والملاحظ أن الولايات المتحدة قد وجدت في مؤتمر لندن غطاءً سياسياً للتخطيط لمرحلة ما بعد الحرب، بينما تعتمد في خطط إعادة الإعمار على غطاء موازٍ هو المجموعة التي تعرف باسم «العراقيين الأحرار» الذين عقدوا اجتماعاً في واشنطن أوائل الشهر الجاري، وهم «خبراء» لا يمثلون توجهات سياسية ويمتلكون مشروعات لإعادة الإعمار في العراق جرى وضع خطوطها العريضة تحت إشراف الخارجية الأمريكية.



أبرز حركات المعارضة العراقية

* المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، وهو أبرز حركات المعارضة الشيعية الإسلامية العراقية، وتنشط الحركة التي يرأسها محمد باقر الحكيم من إيران، وتأسست الحركة عام ١٩٨٢ ويدعو المجلس إلى إقامة نظام حكم مائل للجمهورية الإيرانية، وقد أعلن المجلس في سبتمبر ٢٠٠٠ للمرة الأولى تأييده لمساعي الولايات المتحدة الرامية لإطاحة نظام الرئيس صدام حسين، ولهذا التنظيم ما بين عشرة آلاف و١٥ ألف مقاتل في «لواء بدر» الذي يتمركز داخل إيران.

* المؤتمر الوطني العراقي، وهو ائتلاف من حركات معارضة في الداخل أو في المنفى، ويضم مختلف اتجاهات المعارضة، الإسلامية والشيعية والقومية، وأنشئ المؤتمر في يونيو عام ١٩٩٢ ويتخذ من لندن مقراً له حيث يحظى بدعم الحكومة البريطانية، ويحصل المؤتمر الوطني العراقي منذ فبراير ٢٠٠١ على دعم مالي أمريكي لجمع معلومات حول «الجرائم ضد الإنسانية» في العراق ويحظى بأبرز قادته، أحمد الجلبي، بدعم قوي من «البنجابيون» الأمريكي.

* الحركة الملكية الدستورية، يمثلها الشريف علي بن الحسين، ابن عم الملك فيصل الثاني الذي أطيح به واغتيل عام ١٩٥٨، وتقدم الحركة نفسها بوصفها حركة شعبية وحدوية تضم عناصر من أحزاب أخرى.

* حركة الوفاق الوطني، ومقرها لندن، أمينها العام الطبيب إياد علوي، تنادي الحركة بإقامة نظام ديمقراطي تعددي يحمي حقوق الإنسان، وأسس الحركة عام ١٩٧٦ أعضاء سابقون في حزب البعث بينهم الطبيب علوي الذي تعرض لمحاولة اغتيال في لندن عام ١٩٧٨، وتتمتع الحركة بدعم من بعض «صقور» وزارة الدفاع الأمريكية.

* الحزب الديمقراطي الكردستاني (أول حركة تدعو إلى الحكم الذاتي لأكراد العراق أسسها والد مسعود البرزاني عام ١٩٤٦، وتولى مسعود البرزاني قيادة الحركة عام ١٩٧٩ بعد وفاة والده). والاتحاد الوطني الكردستاني (أسسه جلال طالباني عام ١٩٧٧ وهو مسؤول سابق في حزب البرزاني ويضم الاتحاد عدداً من معارضي برزاني)، وهما أبرز حزبين كرديين يسيطران على منطقة كردستان العراقية (شمال العراق) منذ انتهاء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، ويسيطر الأول على المنطقة الغربية المحاذية لتركيا، فيما يسيطر الثاني على المنطقة الشرقية بمحاذاة إيران، وفي عام ١٩٩٨ أبرم الحزبان اتفاق سلام برعاية الولايات المتحدة بعد مواجهات دامية حدثت عام ١٩٩٤.

* حزب «الدعوة الإسلامية»، وهو فصيل منشق عن حزب الدعوة الشيعي الذي قاطع مؤتمر لندن وقد أعلن انضمام حزب الدعوة إلى المؤتمر في الساعات الأخيرة قبيل الافتتاح.

* على عكس مؤتمر الفصائل الأفغانية، لم تفلح الجهود التي سبقت مؤتمر لندن في تذويب الخلافات القائمة حول قيادة أحزاب المعارضة العراقية، ما أدى إلى الفشل في التوصل إلى خطة لحكومة عراقية بديلة، وتم تفادي إثارة هذه الجزئية لتفادي التأثير في مصداقية المعارضة في ظل الحساسيات القائمة بين أحمد الجلبي من جهة، وبقية القادة من جهة ثانية، علاوة على أن التفكك والصراع بين أحزاب المعارضة سيدفع الولايات المتحدة إلى تجاهلها والاعتماد سياسياً على بعض فصائلها المنضوية تحت لواء «المؤتمر الوطني العراقي» وحركة الوفاق الوطني العراقي (تفضله وكالة المخابرات المركزية ووزارة الخارجية الأمريكية) وعسكرياً على الحزبين الكرديين الرئيسيين اللذين يعدان أفضل الجماعات تسليحاً وتدريباً. والمؤكد أن عدم الاتفاق على شخصية سياسية تخلف صدام حسين يصب في مصلحة السيناريوهات الأمريكية القائلة بتنصيب قائد عسكري أمريكي لإدارة شؤون العراق في مرحلة انتقالية أو وضع العراق

تحت وصاية دولية مثلما حدث في كوسوفا، على اعتبار أن فرض شخصية معينة -مثل الجلبي أو غيره- قد يفتح الباب أمام فوضى سياسية وتجنب حرب أهلية محتملة بين الشيعة في الجنوب والسنة في وسط البلاد، والأكراد في شمال العراق. ولكن يلاحظ أن الجلبي قد انتهز فرصة مؤتمر لندن لتبرير فكرة توليه قيادة المعارضة العراقية تدريجياً، حيث يرى المراقبون أن المؤتمر كان فرصة ثمينة كي يفرض الجلبي ذاته كشخصية محورية مقارنة بالآخرين، على أن يتبقى حسم الجدل بين الخارجية و«البنجابيون» الأمريكيين حول هوية خليفة صدام حسين، حيث يلقي الجلبي دعماً من شخصيات بارزة مثل ريتشارد بيرل المقرب من وزير الدفاع دونالد رامسفيلد.



القضايا المطروحة خلال زيارة الرئيس السوري إلى بريطانيا

الزيارة التي بدأها الرئيس السوري بشار الأسد إلى بريطانيا أمس تحظى بأهمية خاصة تنبع من طبيعة الظروف التي تتم في ظلها والعلاقات بين دمشق ولندن التي تشهد فترات من المد والجزر خلال الفترة الأخيرة، إضافة إلى اختلاف وجهتي نظريهما حول العديد من القضايا الإقليمية والدولية، مثل الحرب ضد الإرهاب والملف العراقي والقضية الفلسطينية وعمليات المقاومة الفلسطينية واللبنانية ضد إسرائيل. ولا شك في أن لهذه الزيارة في هذا الوقت علاقتها بنظرة بريطانيا وربما نظرة الولايات المتحدة إلى الدور السوري الذي يمكن أن يلعبه بالنسبة إلى الملف العراقي وقضية فلسطين خلال الفترة المقبلة.

تقرير سياسي

بدأ الرئيس السوري بشار الأسد أمس زيارة رسمية إلى المملكة المتحدة تستمر أربعة أيام على حسب المصادر السياسية والإعلامية، وينظر إلى هذه الزيارة على أنها تاريخية بالنظر إلى أمور عدة، أهمها أنها أول زيارة دولة يقوم بها رئيس سوري إلى بريطانيا في تاريخ العلاقات بين دمشق ولندن التي تشهد فترات من المد والجزر منذ الثمانينيات، حيث تم قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في عام ١٩٨٦ ولكنها عادت مرة أخرى في عام ١٩٩٠ بعد الموقف السوري من حرب الخليج الثانية ومشاركة دمشق فيها تحت لواء التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. وفي العام الماضي قام رئيس الوزراء البريطاني توني بليير بزيارة رسمية إلى سوريا أثارت قدراً كبيراً من اللغط على مختلف المستويات بعد أن ظهر تباين علني بين الرئيس بشار الأسد وبليير في المؤتمر الصحفي الذي تم بينهما في دمشق حول الإرهاب وتعريفه والتكليف القانوني والسياسي لعمليات المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي، حتى أن بعض الصحف البريطانية قد وجهت انتقاداتها إلى بليير، مشيرة إلى أن الرئيس السوري قد وجه إليه إهانة في دمشق.

يضاف إلى ما سبق أن الرئيس السوري بشار الأسد قد تعلم «طب العيون» في بريطانيا خلال الفترة من عام ١٩٩٢ إلى عام ١٩٩٤، فيما ولدت قرينته في بريطانيا ودرست فيها، وهذا يعني أن هناك ارتباطاً شخصياً وعاطفياً للرئيس السوري وعقيلته بلندن من جوانب مختلفة يمكن أن تساعد على إثراء التعاون بين البلدين في مجالات عديدة، خاصة تلك التي تتجاوز المسائل السياسية مثل التعليم والتجارة والتكنولوجيا، وفي هذا الصدد تشير الإحصاءات إلى أن حجم التبادل التجاري بين دمشق ولندن يبلغ ١٢٠ مليون دولار سنوياً، واستضافت لندن في العام الماضي مؤتمر الاستثمار في



سوريا، إضافة إلى أن هناك علاقات متنامية بين رجال الأعمال في البلدين في مجالات عديدة. وعلى المستوى السياسي فإن زيارة الرئيس السوري إلى بريطانيا تأتي في ظل العديد من التطورات والقضايا المثارة التي تتباعد فيها أكثر مما تتقارب مواقف البلدين وأهم هذه القضايا:

*** الملف العراقي:** تجيء زيارة الأسد إلى لندن بعد أن وافقت سوريا على قرار مجلس الأمن الدولي حول العراق رقم ١٤٤١، مما أسهم في إحداث بعض الانفراج في علاقاتها مع الولايات المتحدة، إلا أن أوساطا بريطانية نفت أن تكون زيارة الأسد إلى بريطانيا مكافأة على هذا الموقف. وبرغم ذلك تبدو المواقف السورية والبريطانية متباعدة ومتباينة في هذا الصدد وتعترف الأوساط البريطانية بذلك، حيث ترى سوريا أن العراق يتعاون مع المفتشين الدوليين بشكل كبير وتعارض الحرب ضده بصورة واضحة، كما أنها تعارض تغيير النظم السياسية واقتصادية متنامية بين الجانبين العراقي والسوري. وقد احتجت سوريا رسمياً على تسليم التقرير العراقي الأصلي عن الأسلحة إلى الولايات المتحدة، معتبرة أن ذلك يمثل انتهاكا لإجراءات مجلس الأمن في مثل هذه الحالات.

*** الملف الفلسطيني:** ويعد من أكثر الملفات الخلافية بين البلدين، خاصة لجهة تكييف العمليات الانتحارية التي يقوم بها الفلسطينيون ضد أهداف إسرائيلية، حيث تعتبر المملكة المتحدة أن هذه العمليات نوعاً من «الإرهاب» وتطلق عليها اسم «الإرهاب الفلسطيني»، وتعتبر بالتالي أن حركات مثل «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في فلسطين «منظمات إرهابية» فضلاً عن «حزب الله» اللبناني، إلا أن سوريا ترى أن هذه المنظمات تمارس عملاً مشروعاً للدفاع عن الأرض والنفس ضد الاحتلال وفقاً لمختلف الشرائع والمواثيق الدولية، وقد عبر الرئيس السوري بشار الأسد عن هذا الموقف في لقاءه مع صحيفة «ذي تايمز» البريطانية قبل زيارته إلى لندن مشيراً إلى أن المنظمات الفلسطينية التي تقاوم إسرائيل (تعبّر عن وجهة نظر الملايين من الفلسطينيين داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة) ويتصل ما سبق بالخلاف بين البلدين حول تعريف «الإرهاب».

* ومن الأمور الخلافية أيضاً بين البلدين العلاقات السورية مع إيران وعلاقات دمشق مع «حزب الله»، إلا أن الخلاف هنا يعد أقل حدة من الخلاف السوري مع الولايات المتحدة حول هذه القضية.

وبشكل عام فإن زيارة الأسد إلى بريطانيا إنما تعكس استمراراً للدور البريطاني في الانفتاح على بعض الدول بضوء أخضر أمريكي أو نيابة عن الولايات المتحدة لجس النبض أو التحضير لبعض التحركات، وهذا ما وضع في علاقات بريطانيا مع إيران وليبيا اللتين أعادت معهما العلاقات الدبلوماسية على الرغم من أن الولايات المتحدة تعتبرهما من الدول الراحية للإرهاب وتفرض عليهما



اتجاهات السياسة الاقتصادية الجديدة للإدارة الأمريكية

ثمة إجماع على أن التغيير في تشكيل الفريق الاقتصادي للإدارة الأمريكية الذي تمثل بتعيين وزير للخزانة ومستشار اقتصادي للرئيس جديدين قد استهدف التمهيد للإعلان عن خطة جديدة تستهدف وضع حد لتعثر الانتعاش الاقتصادي في الولايات المتحدة من خلال وجبة إضافية من الحوافز المالية. وقد جاء تعهد الرئيس الأمريكي مؤخرا بعزم الإدارة على اتخاذ مجموعة من الإجراءات الرامية لدعم النمو الاقتصادي كتأكيد على ذلك، الأمر الذي يشير إلى تحول جديد في السياسة الاقتصادية للإدارة الأمريكية تعترف بعدم مقدرة الاقتصاد على تحقيق الانتعاش المتوقع من دون دعم مالي حكومي.

تعهد الرئيس الأمريكي جورج بوش أمس الأول باتخاذ ما يلزم من إجراءات تستهدف دفع عجلة النمو الاقتصادي المتعثرة ودعم ثقة المستثمر. وقد ألمح إلى أن هذه الإجراءات تتضمن دفع إعانات للبطالة إلى نحو ثلاثة أرباع مليون أمريكي باتوا في حاجة ماسة للمساعدة. وقد جاءت هذه التعهدات بعد أيام قليلة من تشكيل الرئيس بوش لفريق اقتصادي جديد في الأسبوع الماضي ضم جون سنو، الرئيس السابق لشركة «سي إس إكس كورب»، كوزير للخزانة بدلا من الوزير المستقيل بول أونيل، والرئيس السابق لمؤسسة «جولدمان ساكس»، ستيفن فريدمان، كمستشار اقتصادي، والمصرفي الاستثماري وليام دونالدسون كرئيس جديد للجنة التبادل والأوراق المالية. وقد فسر المحللون التغيير في أبرز عناصر الفريق الاقتصادي للإدارة بأنه عبارة عن تحول في سياسة البيت الأبيض نحو تبني دور أنشط للحكومة في تحفيز الاقتصاد الأمريكي وإخراجه من حالة التعثر وذلك بعد أن أخفق في تحقيق الخروج القوي من الركود الذي شهده خلال العام الماضي.

تقرير
اقتصادي

ولعل أهم عناصر السياسة الاقتصادية للفريق الجديد يتمثل في إطلاق وجبة جديدة من الحوافز المالية والضريبية توقعت بعض التقارير بأن تصل قيمتها إلى ٣٠٠ مليار دولار. ومع أن التفاصيل المتعلقة بهذه الوجبة الجديدة من الحوافز، والتي يتوقع الإعلان عنها في الأسابيع القليلة المقبلة، لا تزال في طور البحث والصيغة، إلا أن ثمة مؤشرات على أنها ستتركز بشكل أساسي على مجموعة متنوعة من التخفيضات الضريبية بما فيها زيادة التخفيضات على ضريبة الدخل وإعانات على ضرائب الأسر كان مقررا تطبيقها خلال السنوات المقبلة. ويمكن لهذه الوجبة أن تتضمن، حسب مصادر مالية مطلعة، إعانات على ضرائب الاستثمار، كتلك التي جرى طرحها أثناء القمة الاقتصادية التي



عقدها الرئيس بوش في أغسطس الماضي، تتضمن خفضاً في الضرائب على الأرباح وتمديد الإعانات الضريبية إلى مدخرات التقاعد. وتمثل هذه الوجبة من الحوافز، بما تتضمنه من تخفيضات ضريبية على العمل والاستثمار، جزءاً من الخطة الاقتصادية المحافظة للرئيس بوش التي كان قد أعلن عنها قبل انتخابه رئيساً للولايات المتحدة. إذ تأمل الإدارة من خلالها إلى حشد دعم بعض المعتدلين من الحزب الديمقراطي عن طريق الإعفاءات الضريبية على دخول ذوي الدخل المتوسط والمحدود. إذ من المعتقد أن يكون الرئيس بوش بحاجة إلى دعم عناصر من الحزب الديمقراطي، خصوصاً في مجلس الشيوخ، لضمان موافقة الكونجرس على الخطة المرتقبة. ومن أجل المساعدة في تغطية التكاليف المترتبة على إطلاق الوجبة الجديدة من الحوافز والتي تقدر قيمتها بنحو يتراوح بين ٢٥٠ و ٣٠٠ مليار دولار على مدى السنوات العشر المقبلة، يرجح بعض المحللين أن يعتمد البيت الأبيض إلى استغلال المدخرات الكبيرة التي ستترتب عن برنامج العناية الصحية الذي تتبعه الحكومة الأمريكية في الوقت الحاضر.

ويعكس التركيز المتنامي داخل الإدارة الأمريكية على ضرورة تبني وجبة جديدة من الحوافز لتفانم حالة القلق في أوساط الإدارة بشأن وضع ومستقبل الاقتصاد الأمريكي الذي يمكن أن يلحق أضراراً بشعبية الرئيس الحالي مثل تلك التي أحققها بشعبية والده عام ١٩٩٢ عندما أخفق في الفوز بالانتخابات لتولي مرحلة رئاسية ثانية. وعلى الرغم من عودة الاقتصاد الأمريكي إلى النمو خلال هذا العام وبمعدل يرى البعض أنه مقبول، فإن هذا النمو كان أقل من التوقعات السابقة ولا يتعدى نصف مستواه المسجل في أعقاب فترات الركود السابقة. وفي الوقت نفسه عزز استمرار الهبوط والاهتزاز في أسواق الأسهم والتذبذب في الإنفاق الاستهلاكي من المخاوف من فقدان الانتعاش الاقتصادي لزمه. كما يمكن لاندلاع الحرب المحتملة مع العراق أن تفانم المشاكل الحالية التي تعترض النمو الاقتصادي وربما ترمي الاقتصاد الأمريكي مجدداً في أحضان الركود، حسبما ترسمه بعض التقارير. لذلك وطبقاً لتقرير صدر مؤخراً عن الاتحاد القومي للمصنعين الأمريكيين فإن وجبة منسقة من التخفيضات الضريبية يتمتع بها المستهلكون والمستثمرون والشركات من شأنها أن توفر ما يحتاجه الاقتصاد الأمريكي في الوقت الحاضر من دفعة تؤمن نموه بشكل مستديم ومستقر.

ومع ذلك وبقدر ما تنطوي وجبة الحوافز المرتقبة على إجراءات تستهدف إذكاء الإنفاق الاستهلاكي والاستثماري فإنها تتوخى أيضاً تحقيق أهداف سياسية تتمثل في إظهار الرئيس بوش أمام الأمريكيين بأنه يعتني أيضاً بأحوالهم ووظائفهم وأن اهتمامه لا يقتصر فقط على السياسة الخارجية مثلما تصوره بعض الدوائر المعارضة. وحسب بعض المراقبين، حتى لو تعثرت وجبة الحوافز الجديدة داخل الكونجرس الأمريكي، فإن مجرد الإعلان عنها سيوفر رسالة مفادها أن الرئيس بوش يولي أهمية قصوى لمعالجة المشاكل التي يعانيها الاقتصاد الأمريكي ولتأمين عودته إلى النمو المستقر.



محللون: خطة العراق المضادة تعتمد على المماثلة وحشد الرأي العام

على خلفية حشد الولايات المتحدة قواتها في منطقة الشرق الأوسط استعداداً لضرب العراق، يرى خبراء أن خطة العراق المضادة لإفشال هذه التحركات تستند إلى محورين أساسيين هما اللجوء إلى التسويق والمماثلة لكسب أطول وقت ممكن يضغط به، إلى جانب الرأي العام الأمريكي، على أعصاب الإدارة الأمريكية إلى أن تهدأ الأزمة وتدخل في طي النسيان، ثم حشد الرأي العام الداخلي استعداداً للحرب «ضد قوى الشر» وتأييب الرأي العام العالمي لمنع أي تكتل دولي تحقق الولايات المتحدة من خلاله مرادها.

يعتقد خبراء أمريكيون أن الرئيس العراقي صدام حسين يعتمد في تعامله مع الولايات المتحدة على استراتيجية تستند إلى محورين أساسيين هما التسويق والمماثلة إلى أطول وقت ممكن، فإذا فشل هذا التكتيك فسيعمد إلى استغلال المحور الثاني وهو حشد الشارع العراقي وتهيئة المناخ الشعبي لخوض حرب ضروس طويلة تكرر صورته في أذهان العالم الإسلامي كزعيم وبطل قومي. وذكر الخبراء في مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست» أن طرفاً من خطة الرئيس العراقي للتغلب على الرئيس الأمريكي جورج بوش كشفتها المقابلة التي أجراها صدام حسين مع أحد أصدقائه من رجال الصحافة والإعلام العرب الشهر الماضي فيما اعتُبر أول حديث صحفي يدلي به رئيس نظام بغداد منذ أكثر من عشر سنوات. وجاءت مقابلة صدام قبل سويغات من تصويت مجلس الأمن الدولي بالإجماع على ضرورة تخلص النظام العراقي من أسلحة الدمار الشامل، وتنبأ صدام خلالها بأن الشروخ والتصدعات سرعان ما ستطال صرح «التحالف الأمريكي-البريطاني» الذي عقد العزم على الإطاحة به. وأكد صدام في حديثه لصحيفة «الأسبوع» المحسوبة على المعارضة المصرية أن «الوقت في صالحنا»، موضحاً أن بإمكانه استخدام ورقة الرأي العام العالمي لعرقلة خطط الغزو الأمريكية. أما الرسالة الثانية التي ركّز صدام عليها فهي أن العراق شيء وأفغانستان شيء آخر وأن الحالتين مختلفتان تمام الاختلاف. وأكد صدام «أننا لن نجعل من الحرب (المحتملة) نزهة للجنود الأمريكيين والبريطانيين، فالأرض دائماً ما تقف إلى جانب أصحابها».

ويرى الخبراء الأمريكيون الذين عكفوا على دراسة شخصية صدام وحكمه الديكتاتوري على مدى ٢٣ عاماً أن من المستبعد أن يكون صداماً لقمة سائغة في أفواه قوات التحالف الدولي، وتصرفاته كلها تعكس شخصية تعتمد على حساب خطواتها بدقة قبل اتخاذ أي قرار، بالإضافة إلى القسوة



الشديدة، وكلها صفات استمدها من رصيد خبراته الطويلة التي اكتسبها خلال رحلة الصعود إلى قمة السلطة والمواجهات السابقة مع الولايات المتحدة التي كان آخرها حرب الخليج الثانية. ويقول جيرالد بوست، أستاذ العلوم السياسية بجامعة جورج واشنطن، إن «صدام حسين غالبا ما يوصف بأنه الرجل المجنون في الشرق الأوسط، ولا يعني ذلك أنه فاقد لعقله، بل مُصاب بداء جنون العظمة يظل هاجس العدو الخارجي مسيطرا ومخيما على ذهن صاحبها بشدة. كما أنه متحرر من أي قيود تفرضها الاعتبارات الأخلاقية أو الضمير، ولا يتورع عن ارتكاب أي شيء مهمما بلغت درجة فظاعته من أجل تحقيق أهدافه ومآربه. ومن المؤكد أن شخصية بهذه السمات شخصية تنطوي على خطورة كبيرة».

ويقول المحللون إن الرئيس العراقي لم يصدر عنه حتى الآن أي مؤشر ينم عن خوف أو تراجع، فهو لا يريد أن يعترف بامتلاكه أسلحة دمار شامل، وهو الاعتراف الذي كان من الممكن أن يؤدي إلى نزع فتيل الأزمة مع الولايات المتحدة، وهو قد عمد إلى إعادة توزيع قواته وسحبها من الجبهة الشمالية لمواجهة للأكراد إلى الجبهة الجنوبية لمواجهة أي هجوم أمريكي محتمل من ناحية الكويت. وحتى هذه اللحظة يظل الرأي العام هو ساحة القتال الرئيسية بين الرئيس العراقي والرئيس الأمريكي. ويأمل الأول في أن تؤدي موافقته على السماح بالمفتشين الدوليين بإنجاز مهمتهم في التفتيش على المنشآت والمواقع المشكوك فيها، بما فيها القصور الرئاسية، إلى التأثير في «الشارعين الأمريكي والبريطاني» وإظهار نفسه في صورة الباحث عن حل سلمي للأزمة. وفي الوقت نفسه يعمد إلى تحسين صورته في الشارع العربي عن طريق الإفراج عن السجناء والاعتذار للكويتيين عن غزو بلادهم عام ١٩٩٠.

ومن أهم النقاط التي يمكن أن تحسم سيطرة صدام حسين أو جورج بوش على ساحة الرأي العام العالمي مدى قوة أو ضعف الأدلة والقرائن اللازمة لإدانة النظام العراقي بجريمة امتلاك أسلحة الدمار الشامل. وتصر الإدارة الأمريكية على أن بيد النظام العراقي وحده أن يثبت للعالم بصورة قاطعة وحاسمة أنه لم يعد يطور أسلحة الدمار الشامل البيولوجية والكيميائية والنووية، فيما يصر الجانب العراقي على أن هذا الدليل هو مسؤولية الطرف الآخر. وتعتبر هذه النقطة نقطة جوهرية وحاسمة لأن عليها يتوقف شكل وقوة التحالف الدولي المزمع ضد النظام العراقي.

ورغم أن فرص الرئيس العراقي محدودة في إقناع الإدارة الأمريكية بأنه قد تخلى عن معظم هذه الأسلحة، فإن فرصه لا تزال قائمة في إمكانية تفويت الفرصة على مجلس الأمن الدولي لإصدار قرار جديد يجيز استخدام القوة ضد بغداد. ومن دون قرار كهذا يكون من الصعب جدا على الولايات المتحدة أن تنجح في حشد وتكتيل المجتمع الدولي وراء خطة اجتياح العراق. ويرى المحللون أن «هناك فرقا كبيرا بين أن تذهب الولايات المتحدة إلى الحرب وحدها وأن تذهب إليها مع دول أخرى تحت مظلة الأمم المتحدة، وكلما ظل الثأر الشخصي الدافع الأول وراء الحرب علا كعب صدام في أذهان الشارع العربي كبطل قومي لا تنقصه الشجاعة في التصدي لأعتى قوة على وجه الأرض».





في إشارة إلى ممارسات المحافظين ضد الطلبة: الاتحاد الجامعي الإيراني يدين قوى «الدجل والكذب والنفاق»

مفاوضات كويتية-إيرانية لتعزيز التعاون في المجال الاقتصادي

تواصلت أعمال اجتماع اللجنة التجارية الإيرانية-الكويتية المشتركة في طهران خلال اليومين الماضيين. وفي هذا الاجتماع صرح مساعد وزير التجارة رئيس «مركز تنمية الصادرات الإيرانية» قائلاً، لقد أعلننا في هذا الاجتماع استعداد طهران لتقديم التسهيلات إلى التجار والمستثمرين الكويتيين لشراء السلع الإيرانية ووضع الاستثمارات في مختلف القطاعات. وأشار مجتبي خسرو تاج إلى إمكانيات المنتجين الإيرانيين في مختلف المجالات وقال: إن بإمكان المنتجين الإيرانيين توفير الأدوية والصناعات الغذائية والألبسة والمنتجات البتروكيماوية والآلات المعدنية وأنواع المواد الإنشائية التي تحتاجها الكويت. ودعا خسرو تاج كذلك إلى معالجة مشكلة إصدار تأشيرات الدخول للتجار الإيرانيين، وكذلك خفض التعرفة ونفقات الموانئ والتقليل من الروتين والتفتيش في الجمارك والموانئ الكويتية، لا سيما فيما يخص المواد الغذائية.

داخلياً، وفي الوقت الذي أشارت فيه «وكالة أنباء الجامعيين» الإيرانية في تقاريرها لاستمرار الاعتراضات الجامعية في مدن عديدة منها كرمان وأهواز وأصفهان وشيراز وطهران، أصدر الاتحاد الجامعي الإيراني بياناً اعترض فيه على حملة الاعتقالات المستمرة ضد العديد من الجامعيين. وندد هذا البيان بشدة بمن وصفهم بقوى الدجل والكذب والنفاق التي تشن حملة شعواء ضد الجامعيين وتتستر وراء ثياب الأمن. وندد البيان بتصريحات رجال الدين المحافظين وتساءل: هل يتصور هؤلاء حقاً أن الجامعيين أثملتهم الدولارات الأمريكية وصاروا يرقصون بصورة اعتراضية، ولماذا لم تتم إدانة أي شخص من حملة الهراوات ومثيري العنف والشغب في البلاد؟ ووصف البيان عناصر القوى المتطرفة التي هاجمت الجامعيين واعتقلت العديد منهم بالأراذل والأوباش، وندد أيضاً بتحويل العديد من الجامعات إلى ثكنات عسكرية وأمنية من قبل محتكري السلطة والقوى المعادية للجامعيين. وانتقد البيان أيضاً اعتقال بعض الجامعيين بوساطة وزارة الأمن التابعة للحكومة، وقال: إن هذا الوزارة والجهات الأخرى وبدلاً من التصدي للقوى المتطرفة وحملة الهراوات وقفت إلى جانب المعتدين وناصرت الظالم ضد المظلوم.

في هذا السياق قال عضو المكتب المركزي للاتحاد الجامعي عبد الله مؤمني: إن وزارة الأمن أفرجت عن بعض الجامعيين ولكنها ما زالت تعتقل أربعة منهم حتى الآن.





مفتش سابق: الرهان قائم على «خروقات» العراق وتضارب البيانات

على الرغم من عدم صدور رد فعل رسمي عن الولايات المتحدة حيال إعلان العراق عن برامج تطوير أسلحة الدمار الشامل، فإن المسؤولين الأمريكيين يبدوون شكوكة حول كون هذا الإعلان يعكس حقيقة هذه البرامج بجميع تفاصيلها. عن هذه الموضوع كتب جوناثان تاكر، من معهد الولايات المتحدة للسلام والمفتش السابق عن الأسلحة الجرثومية في العراق، مقالا في صحيفة «نيويورك تايمز» جاء فيه: إن العديد من المحللين الأمريكيين، وبعد إلقاء نظرة أولية على إعلان العراق المكون من ١٢ ألف صفحة، قد استنتجوا بأنه ينطوي على خروقات كبيرة، بما فيها الفشل في الكشف عن مصير ٥٥٠ قذيفة تحتوي على غاز الخردل و ١٥٠ قنبلة تحتوي على أسلحة جرثومية لم يتم تتبعها في نهاية التسعينيات. ومثل هذا القلق ليس جديدا. إذ إن المفتشين الدوليين الأعضاء في اللجنة الخاصة للأمم المتحدة المعروفة باسم «اونسكوم» والذين عملوا في العراق بين عامي ١٩٩١ و ١٩٩٨، لم يستطيعوا التأكد من إعلان العراق بأن جميع مخزوناته من الأسلحة الكيماوية والبيولوجية قد تم تدميرها في أوائل التسعينيات.

كيف يمكن لمفتشي الأمم المتحدة أن يتحققوا من المزاعم العراقية؟ تظهر تجربة «اونسكوم» أن التفتيش الذي يقوم على إعلان غير كامل من جانب العراق يمكن أن يبقى ذا فائدة. فخلال السنوات السبع من عمل «اونسكوم» كانت السلطات العراقية، عندما تجابه بأدلة تتناقض مع بياناتها الأولى، تقوم بتعديل هذه البيانات التي زعمت في السابق بأنها «كاملة ونهائية». ومع ذلك في كل مرة يقدم فيها العراق إعلانا يجد المفتشون فجوات وتناقضات كبيرة تحتاج إلى تفسيرات وتبريرات إضافية. إلا أن الإعلانات العراقية غالبا ما كانت مفيدة كنقطة انطلاق.

إن أحد الدروس الأساسية لعمليات التفتيش في التسعينيات قد تمثلت في الحاجة إلى اتباع أسلوب منهجي في التحقيق بشأن برامج الأسلحة العراقية. وينطوي هذا الأسلوب على جمع المعلومات من الصور الجوية وسجلات الإنتاج والتفتيش المباشر وأخذ العينات بالإضافة إلى أخذ المعلومات السرية من الشركات الغربية التي زودت العراق بمعدات للاستخدام المزدوج والمقابلات المكثفة مع العلماء العراقيين والمعلومات التي قدمتها وكالات الاستخبارات في عدد من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والمنشقين العراقيين. على الفريق الحالي من المفتشين إذن أن يتبنى طريقة مشابهة ومتعددة الجوانب في التعامل مع الخروقات التي ينطوي عليها الإعلان العراقي الأخير. إلا أنهم سيحتاجون للوقت لبناء قضية ضد العراق.



إدمان الكمبيوتر يسبب جفاف العين

أكدت الدراسات الحديثة أن الجلوس لساعات طويلة أمام شاشة الكمبيوتر والتركيز عليه لفترة دون أن ترمش العين هو أحد أسباب الإصابة بجفاف العين. هذه الظاهرة المرضية لها أعراض عديدة ومتنوعة منها إحمرار العين والحرقان والإفرازات وأحيانا الشعور بوجود جسم غريب وعدم المقدرة على تحمل الضوء أو سقوط الدموع من دون سبب واضح. وقد يشكو المصاب من أعراض أخرى مثل غياب الدموع في العين والحساسية لدخان السجائر وللتكييف والمروحة. وهناك ثلاث طبقات للدموع في العين هي الطبقة المخاطية وتفرزها الغدة المخاطية. والطبقة المائية الملاصقة لسطح القرنية وتفرز عن طريق الغدد الدمعية والطبقة الزيتية وتمنع تبخر الدموع وتفرزها غدد في الجفن وراء الرموش. وهناك أسباب أخرى لجفاف العين كوجود تعرجات في سطح القرنية أو عدم إغلاق الجفن إغلاقا تاما أثناء النوم أو عدم الرمش لفترات طويلة.

«تي شيرت» إلكتروني

تستطيع الآن أن تستعرض صورك المخزنة على الكمبيوتر على الـ «تي شيرت» الذي ترتديه حتى لو كنت تتجول به. فقد ابتكرت شركة «فرانس تليكوم» للاتصالات أول نموذج من «تي شيرت» مصنوع من ألياف بصرية منسوجة تسمح بتحميل الصور عليها. هذه الشاشة الإلكترونية في ملابسك يمكنها أن تعرض لك صورا وشعارات، بل وأشعة الرنين المغناطيسي.

الصين تعزم وضع مطعم في أعلى عجلة دوار في العالم

تخطط الصين لوضع مطعم فوق أعلى عجلة دوار في العالم التي سترتفع في سماء المدينة بحلول عام ٢٠٠٥. وسيستمتع عملاء العجلة أثناء تناولهم الطعام بمشاهدة متحركة لمعالم شنغهاي ومنها أبراج الحي التجاري للمدينة. وستنزع العجلة لقب أعلى عجلة دوار في العالم من عجلة الألفية بلندن إذ سيبلغ ارتفاعها مائتي متر. وليس هناك ما يخشاه مرتادو العجلة من تطاير للأطباق أو أدوات المائدة فقد نقل عن مسؤولي مدينة شنغهاي قولهم إنه في وجود أحدث تقنية والتصميم الداخلي للمطعم سيشعر العملاء بالراحة أثناء دوران العجلة دون إزعاج.



أهم الأحداث

بغداد تؤكد عدم استبعاد شركات النفط الروسية «البنجابون»: لا تعليق على معلومات عن نقل قوات أمريكية للعراق

أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية «البنجابون» أنه لا توجد لديها معلومات بشأن نقل قوات ومعدات أمريكية إلى شمال العراق من تركيا، مثلما قالت مصادر إعلامية. هذا في الوقت الذي قال فيه مبعوث الرئيس بوش الخاص إلى مؤتمر «العراقيين الأحرار» أمس إن واشنطن لا تريد صراعا عسكريا مع بغداد، وحث الرئيس العراقي صدام حسين على الانصياع لقرارات الأمم المتحدة. على جانب آخر، قال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد أمس، إن العراق قد يمنح التعاقد الملقى مع شركة «لوك أويل» الروسية وقيمتها مليارات الدولارات إلى شركة روسية أخرى.

روسيا: إيران لم تنتهك أي التزامات في مشروعها النووي

قالت روسيا، التي تساعد إيران في إقامة محطة للطاقة النووية أمس، إن طهران لم تنتهك أي لوائح دولية من خلال تطوير موقعين نوويين آخرين بالرغم من مخاوف أمريكية من استخدامهما لأغراض عسكرية. في الإطار ذاته، أكد وزير الاستخبارات الإيراني علي يونس أن أنشطة إيران النووية «شفافة وخاضعة لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية». على جانب آخر، صادق مجلس الشورى الإيراني أمس بعد قراءة ثانية على صيغة جديدة لنص قانون يحظر التعذيب الجسدي والمعنوي للمعتقلين بهدف الحصول على اعترفاتهم، واعتبر القانون بمنزلة اعتراف ضمني بوجود التعذيب.

توني بلير يتوقع «مناقشات شاقة» مع الرئيس السوري

اعترف رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بأنه يتوقع «مناقشات شاقة» اليوم مع الرئيس السوري بشار الأسد حول العراق والنزاع الإسرائيلي-ال فلسطيني، وفي مقالة نشرتها اليوم صحيفة «الفايننشال تايمز» كرر بلير تأكيد أن عملا عسكريا في العراق تعارضه دمشق «ليس حتميا».



بوش يوسع صلاحيات الاستخبارات في اغتيال «قادة الإرهاب» الدولي

أعد البيت الأبيض قائمة بالزعماء الإرهابيين الذين صرح لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية «سي آي آيه» باغتيالهم، كما أكدت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس نقلا عن مسؤولين عسكريين وفي الاستخبارات. وأوضحت الصحيفة أن «القائمة السابقة غير المعلنة لوكالة المخابرات تضم زعماء «القاعدة» الرئيسيين مثل أسامة بن لادن وكبير نوابه أيمن الظواهري، بالإضافة إلى شخصيات رئيسية أخرى من «القاعدة» وجماعات إرهابية أخرى متصلة بها».

وسط مؤشرات على تحسن العلاقات: توقعات بعقد قمة جزائرية-مغربية قريبا

قالت مصادر حكومية ودبلوماسية أمس إن العلاقات بين المغرب والجزائر، التي يشوبها الفتور عادة، آخذة في التحسن الآن وربما عقد اجتماع قمة بين البلدين في العام المقبل. وأعلن رسميا في العاصمة المغربية الرباط أن الرئيس بوتفليقة أجرى اتصالا هاتفيا بالملك محمد السادس يوم الخميس الماضي أعرب فيه عن تعازيه لوفاة أكثر من ٦٠ شخصا في فيضانات الشهر الماضي.

باكستان تحبط عملية انتحارية ضد دبلوماسيين أمريكيين

أعلنت الشرطة الباكستانية أمس عن اعتقال ثلاثة رجال قالت إنهم كانوا يعدون لارتكاب عملية انتحارية ضد اثنين من الدبلوماسيين الأمريكيين في كراتشي على الساحل الجنوبي للبلاد. وقال المفتش العام في الشرطة كمال شاه إنه تم اعتقال الرجلين يوم السبت الماضي وفي حوزتهما عشرة كيلوجرامات من المتفجرات مخبأة في سيارة كانوا يعتزمون تفجيرها لدى مرور الدبلوماسيين.

شافيز يؤكد استئناف صادرات النفط الفنزويلية

أعلن الرئيس الفنزويلي هوجو شافيز أمس استئناف الصادرات النفطية الفنزويلية التي شلتها إضرابات استمرت أسبوعين. وقال الرئيس الفنزويلي إن بلاده قد صدرت خلال الأيام الثلاثة الماضية مليوني برميل من النفط رغم الإضراب العام الذي أعلنته المعارضة.



شريط الأنباء

أبوظبي

* بعث صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة -حفظه الله- وصاحب السمو الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، برقيتي تهنئة إلى ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، وذلك بمناسبة العيد الوطني لبلاده. وبعث سموهما برقيتي تهنئة إلى الرئيس نور سلطان نيازارباييف رئيس جمهورية كازاخستان، وذلك بمناسبة يوم استقلال بلاده، وإلى الرئيس عز الدين أحمد رئيس جمهورية بنجلاديش الشعبية وذلك بمناسبة يوم النصر لبلاده.

* أكد سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية حرص دولة الإمارات على استتباب الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط من خلال العلاقات الطيبة التي تربطها بدول المنطقة والتزامها بأحكام ومبادئ القانون الدولي، جاء ذلك خلال استقبال سموه بقصر البطين أمس للدكتور محمد البرادعي مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي يزور البلاد حالياً.

«وكالة انباء الامارات»

الكويت

* أقرت الحكومة الكويتية أمس اتفاقاً نفطياً جديداً مع شركة الزيت العربية اليابانية يحل محل امتياز في المنطقة المحايدة لمدة ٤٠ عاماً أوشك على الانتهاء.

* وافق مجلس الوزراء الكويتي أمس على تعيين رئيس أركان جديد للجيش خلفاً لعللي المؤمن الذي بلغ سن التقاعد، حيث أسند المنصب إلى نائب رئيس الأركان العامة للجيش اللواء ركن فهد أحمد الأمير، الذي تمت ترقيته إلى رتبة فريق.

«وكالات»

صنعاء

* ندد الشيخ عبدالله الأحمر رئيس البرلمان اليمني بـ«الإرهاب الأمريكي» ضد المسلمين واعتزام



واشنطن شن حرب على العراق، وذلك في حديث نشرته أمس صحيفة «عكاظ» السعودية.

«الفرنسية»

القدس

* قال محمد الهندي أحد زعماء جماعة «الجهاد الإسلامي» الفلسطينية إن جماعته تدرس طلباً مصرياً بوقف الهجمات التي ينفذها فلسطينيون بتفجير أنفسهم داخل إسرائيل. لكنه قال إن على الجماعة أن تدافع عن نفسها ما دام استمر الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة.

«رويترز»

الجزائر

* قال مسؤولون أمس إن الرئيس السوري بشار الأسد سيقوم بنهاية شهر ديسمبر الجاري بأول زيارة للجزائر والتي تأجلت مرتين العام الماضي.

«رويترز»

إسلام آباد

* قال رئيس الوزراء الباكستاني الجديد ظفر الله جمالي أمس إنه يشعر بخيبة أمل إزاء استمرار الهند في رفض إجراء حوار مع بلاده على الرغم من أن الحكومة الباكستانية الحالية حكومة مدنية.

«رويترز»

موسكو

* أعربت روسيا رسمياً عن أسفها للقرار العراقي فسخ عقد نفطي مع مجموعة «لوك أويل» الروسية، مبدية أملها في بيان صادر عن وزارة الخارجية بأن يلقى هذا الخلاف تسوية بالتفاوض.

«الفرنسية»

واشنطن

* أعلن آل جور النائب السابق للرئيس الأمريكي بيل كلينتون أمس عبر شبكة التلفزة الأمريكية «سي بي أس» أنه ليس مرشحاً عن الحزب الديمقراطي إلى الانتخابات الرئاسية في عام ٢٠٠٤.

«الفرنسية»



عرض كتاب

Author:

Michael Mandelbaum

Publisher:

Public Affairs Ltd.,

Oxford, 2002

الأفكار التي سيطرت

على العالم

The Ideas That Conquered the World

المؤلف:

مايكل ماندلباوم

الناشر:

ببليك أفيرز ليمتد،

أو كسفورد، ٢٠٠٢

يطرح المؤلف، أستاذ السياسة الخارجية الأمريكية بكلية الدراسات الدولية العليا بجامعة جون هوبكنز، أبرز الأفكار التي فرضت سلطانها على العالم خلال المائة عام الأخيرة، وهي السلام والنظام الديمقراطي والاقتصاد الحر. ولا يعني المؤلف بالسلام، السلام المطلق بين «الهدنة المؤقتة» فيما بين الدول التي كانت تُعرف بـ «الدول العظمى» في سابق الأيام، لأن من الصعب، إن لم يكن من المحال، تصور عالم خالٍ من الحروب تماما، وكأن الحرب جزء أساسي في سلوك المجتمعات البشرية. وبداية يؤكد المؤلف أن الحروب ستستمر، ولكن على نطاق أضيق، أو بين أطراف صغيرة ولن تكون لها الأبعاد نفسها والدلالات الخطيرة التي أدت إليها الحربان العالميتان الأولى والثانية.

ويرى المؤلف أن العالم، مثلما تضرر كثيرا بسبب هاتين الحربين، إلا أنه استفاد كثيرا أيضا منهما، حيث أفرزت الحربان الحاجة الماسة إلى قيام نظام دولي جديد يعيد ترتيب الأوراق على الساحة الدولية، ومن هنا وُكِد النظام الليبرالي الغربي، وأدى ارتفاع مدّة إلى انحسار مد التيارات الشيوعي بالتأكيد باستثناء بعض «الجيوب» القليلة الباقية في دول كالصين وكوريا الشمالية. ولكن من المؤكد أن انتهاء حقبة الحرب الباردة بانتهاء الاتحاد السوفيتي، وبالتالي الجزء الأعظم من الأيديولوجية الشيوعية، وخروج الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة، أدى إلى ارتفاع مد النظم الديمقراطية التي بدأت موجاتها المتتالية في توجيه ضربات مؤثرة إلى النظم الرجعية أو الشمولية. وحقا لقد بدأت رياح التغيير تهب على دول العالم، وهو ما أفسح الطريق بدوره أمام الاقتصاد الحر، بمعنى أن التغييرات السياسية أفرزت تغييرات اقتصادية بدأت تتبلور وتعبّر عن نفسها بقوة في نظام «العولمة»، وبدأ المتغير الاقتصادي يكرس التغيير السياسي والعكس، إلى أن بدأت دول العالم تدرك أن العالم ليس سوى قرية واحدة.

وساهمت المتغيرات السياسية والاقتصادية بدورها في تغيير المفاهيم والسياسات الأمنية، وأصبح العالم أكثر إحساسا بـ «المسؤولية الجماعية» عن الأرض التي نعيش عليها، والتي بات الجميع يوقن بأن الإنسان قد يكون المستفيد الأول أو المتضرر الأول على ظهر هذا الكوكب. وبدأت دول العالم تتقارب بصورة أكبر، وهو ما انعكس في شكل التجمعات السياسية المتزايدة (منظمات الآسيان وحقوق الإنسان والاتحاد الأوروبي وغيرها) التي بدأت تركز على «التفكير الجماعي» انطلاقا من الشعور بالمسؤولية المشتركة بغض النظر عن صغر هذه الدولة أو غنى تلك.

